

جامعة المسيلة كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الملتقى الدولي: المخطوط العربي الواقع والآفاق

عنوان البحث: الشروط الأساسية في تحقيق النص العربي

اسم الباحث:

أ.د. أحمد جلايلي: أستاذ التعليم العالي

دليلة شاري: طالبة دكتوراه

الجامعة: المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة

الهاتف: 0663203885

البريد الإلكتروني: [ahdjelaili@yahoo.fr](mailto:ahdjelaili@yahoo.fr)

إنّ العربية منذ فجرها تستمرّ في الانتشار والتّوسّع، وتستمر في استيعاب المستجدّات العلمية وفهم متطلّبات الحضارة، واستثمار مختلف المكتسبات المعرفية المتواترة جيلاً عن جيل. ولا نكاد نجد حضارة على وجه الأرض نمت وتقدّمت إلّا كان زادها من الموروث القديم. وتتغيّر مكاسب كثيرة في ضلّ هذه التّطورات لدى كلّ الأمم والحضارات وبخاصة اللغة والتّواصل، وهذا التّحضّر أو ذلك النّماء لا يتحقّق للغة من اللغات عامة والعربية بوجه خاص، ما لم يلتفت أهلها ودارسوها الخلف إلى مكاسبهم الحضارية وإنجازاتهم العلمية التي ورثوها عن علماء اللغة وفقهائها قديماً التّفاتة جادّة، ملتَمسين في ذلك منهجاً علمياً قويماً له معايير وأسسه وقواعده.

ويعدّ موضوع بحثنا حلقة الوصل بين مختلف الأجيال والأزمنة وكذا الأماكن؛ يتلخّص في علم تحقيق المخطوطات، إذا علمنا أنّ هذا التّوع من التّراث متوافر لدى أغلب الحضارات العربية بخاصّة، وربّما الحضارات الغربية بعد الحملات الاستعمارية بصورة عامة. ولن يشتمل حديثنا كافّة جوانب هذا العلم، بل سيكون مقصوداً على الشروط (الأساسية التي ينبغي توفرها في المحقّق، وبالموازاة في النّص موضوع التحقيق ( النص المحقق

وسنطرح جملة من المسائل والقضايا المتعلّقة بهذا الجانب على مراحل أهمّها:

- مفهوم التحقيق
- مفهوم النص.
- شروط المحقق
- شروط النص المحقّق.

وفي خلال البحث تفصيل حسب ما يتطلّبه كل عنصر.

أولاً: مفهوم التحقيق:

التحقيق في اللغة من حقّ الشيء إذا ثبت صحيحاً، فالتحقيق إثبات الشيء وإحكامه وتصحيحه، تقول: حققت الأمر وأحققته إذا أثبته وصرت منه على يقين.<sup>1</sup> وحقق قوله وظنه تحقيقاً أي صدق. وكلام محقق أي رصين.<sup>2</sup> وقيل: حقق الرجل إذا قال هذا الشيء هو الحق كقوله صدق.<sup>3</sup> وقال شمر: حققت الأمر وحققته إذا كنت على يقين منه.<sup>4</sup>

وحقق: أثبت، أقام البرهان، وتحقيق: مص "نقضي المعلومات والتثبت من صحتها"<sup>5</sup>؛ وكلها تجمع على أن التحقيق هو التثبت والتصديق. (أما في الاصطلاح فيعرفه الشريف الجرجاني بأنه: «إثبات المسألة بدليلها»<sup>6</sup>)

ويعرف النص بأنه: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص.

وأصل النص: أقصى النص وغايته.<sup>7</sup>

ونص كل شيء: منتهاه.<sup>8</sup> قال أبو عبيد: النص: أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها.<sup>9</sup>

07. الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، دار ابن حزم، ط1: 1427هـ \_ 2006م، بيروت، لبنان، ص -<sup>1</sup>

2 - ابن منظور، لسان العرب، مج2، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ/2003م، ص: 528.

3 - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مج3، تح: نواف جراح، دار الأبحاث، الجزائر، ط1: 2011م، ص: 332.

4 - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ج3، تح: عبد الحليم النجار، ط1: 2011م، ص: 332.

5 - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، ص: 377.

6 - محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار القصة، حقق، ص: 308.

7 - ابن منظور، لسان العرب، سبق ذكره، ص: 575.

ومنه فتحقيق النص يعرف بأنه: ضبط النص و إعادة إخراج صحيا كما تركه صاحبه منسوخا بخط يده أو بخط ناسخ آخر.<sup>10</sup> أو هو: قراءته على الوجه الذي أراده مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف.<sup>11</sup>

وتحقيق النص ليس مجرد مقابلة عدة نسخ على بعضها البعض، ولا هو تصويب له أو تصحيح لأخطائه، وإنما هو محاولة للاقتراب من النص الذي تركه المؤلف واقتدناه.<sup>12</sup> وهو كما يقول مصطفى جواد: «الاجتهاد في جعلها ونشرها مطابقة لحقيقتها كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخطأ واللفظ والمعنى، وذلك بسلوك الطريقة العلمية الخاصة بالتحقيق.<sup>13</sup> ولا يدرك ذلك إلا بعناء، وصبر على البحث والتمحيص»<sup>14</sup> لذلك لا بد لمن يتضلع بهذه المهمة الجليلة، أن يكون على بينة تامة من العمل الذي يقدم عليه، ومدى أهميته، وأن يتصف بمؤهلات تساعد على أداء رسالته، وإخراج عمله بقدر من الدقة والإتقان ومن تلك الشروط والصفات:

شروط المحقق:

#### (1) الشروط الأخلاقية والنفسية:

أسمى ما على المحقق أن يتخلق به هو احتساب الأجر وكسب الثواب من المولى عزّ وجلّ بإخراجه لعلم ينتفع به الناس فتحقيقه لعمل ما هو تحقيق لرغبة في نفس المؤلف كان يريجوها من تأليفه، فيكسب ثوابه ويستمر بذلك كسب الثواب لمؤلفه باستمرار انتفاع الناس به، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع

8 - أبي نصر اسماعيل طريفي بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب، محمد طريفي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 1420هـ/1999م، ص: 267.

9 - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ج12، تح: أحمد عبد العليم البردوني، ص: 117.

10 - آمنة بلعللى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط2، ص: 188.

11 - عبد الرحمان حسين العزاوي، أصول البحث العلمي، دار الخليج، عمان، ط1: 1432هـ، 2011م، ص: 74.

12 - عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3: ذو القعدة 1432هـ/ أكتوبر 2011م، ص: 293.

13 - يحيى وهيب الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2: 2008م، ص: 128.

14 - الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، سبق ذكره، ص: 07.

عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.»<sup>15</sup> وكأي باحث على المحقق أن يتصف بأخلاق أهمها: الالتزام الحضاري بالتراث، هو من العوامل الهامة في التحقيق.

1- الرغبة بالتحقيق، ومحبة موضوع المخطوط: لأن ذلك يجعل الباحث يقبل على تحقيق المخطوط، فتسهل عليه الصفات التي تواجهه، ويهون عليه السهر والتعب، سعياً وراء تفسير كلمة، أو تدقيق جملة<sup>16</sup>

2- الأمانة العلمية التي تقتضي تحرير النص وتصحيحه، والاجتهاد في إخراجه على الصورة التي تمت به على يد مؤلفه دون أي تصرف، أو تقويم، بنقص أو زيادة دون أساس مكين<sup>17</sup>، والتبع لكل ماله علاقة بالنص في الكتب المختلفة، وألاً يتقوّل على كتاب أو عالم، وأن يتقيد بجرافية النقل من المصادر التي يستعين بها، فلا يتصرف فيها ولا يغمطها حقها، ولا ينسب قولاً لآخر أو إلى نفسه<sup>18</sup> فالحقق بمثابة راوية للكتاب؛ الذي يرويه بطريقة الوجدادة<sup>19</sup>

3- الصبر: الصبر من صفات العلماء، وإذا لم تتوفر هذه الصفة فإن المحقق لا يستطيع أن يتابع مشواره العلمي،<sup>20</sup> وهي شرط أساسي للمحقق خصوصاً في التعامل مع المخطوط بسبب قدم عهدها وتداولها بين أيدي ملائك كثيرين، وتناوب أكثر من ناسخ عليها قد تكون غالباً، مطموسة في بعض كلماتها وجمالها، أو مهترئة ممزقة في بعض أوراقها وكل هذا يتطلب من المحقق، وهو ينوي أن يبعث الحياة في

15 - أبو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج5، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ط1412: 1-1991م، رقم الحديث 1383، ص: 437.

16 - فهمي سعيد، طلال مجدوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1: 1413هـ/ 1993م، ص21.

17- عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ/ 1994م، ص: 42.

18 - إباد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، دار الفكر، دمشق، ط1: 1423هـ/ 2003م، ص: 41

19 - فهمي سعيد، طلال مجدوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، سبق ذكره، ص: 22.

20 - نجاة المريني، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1: 1427هـ/ 2006م، ص: 25.

المخطوط شكلا ومضمونا، التحلي بالصبر والجلد وسعة الصدر، ومن مستلزمات الصبر أيضا. الأناة

وطول النفس لأن العجلة تورث السهو والخطأ.<sup>21</sup>

4- قوة الإرادة واليقظة وصدق الحدس، والانصراف التام من زحمة الحياة وصخبها، ورغبة شديدة في حل

المشكلات وقدرة على تذييل الحلول لفك طلاسم الوثائق.<sup>22</sup>

5- الثقة بالنفس: وعدم الاستهانة بالكفاءة الشخصية والمهارة الذاتية لكن بدرجة معقولة، بعيدا عن الغرور

والعجب بالنفس<sup>23</sup> وفي الوقت ذاته عليه اتهام النفس بقصور الفهم قبل اتهام النص بالخطأ: وقد نبه

القاضي عياض على أن الجسارة على التغيير والتسرع دون دليل خسارة، وقال: «كثيرا ما رأينا من

نبه بالخطأ على الصواب فعكس الباب»<sup>24</sup>

6- كما لا بد أن يتوافر له قدر من الفطنة والذكاء يمكنه من ترجيح رواية على أخرى ترجيحاً مقبولاً، ويمكنه

كذلك من القراءة الصحيحة لبعض الكلمات الغامضة، والأساليب الملتوية، كما يساعده أيضا على

الانتباه إلى بعض الظواهر التي قد لا ينتبه إليها كثير من القراء العاديين.<sup>25</sup>

الشروط العلمية والمعرفية

1- المؤهلات العلمية العامة للمحقق:

1- اللغة العربية: على المحقق الامام الواسع باللغة العربية و أساليبها ومفرداتها وسائر علومها، من نحو

وصرف وبلاغة وأدب، مما يذلل كثيرا من الصعاب التي قد تواجه المحقق في أساليب المخطوطة ولغتها،

حيث يجد من الحصيلة اللغوية ما يمكنه من تدقيق النظر والوصول إلى الوجه الصحيح<sup>26</sup> مهما كان

21 - حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1: 1425هـ/ 2004م، ص148.

22 - عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، دار المعارف، 1993، ص: 312.

23 - نجاة المريني، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، سبق ذكره، ص: 26.

24 - الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، سبق ذكره، ص: 151.

25 - نجاة المريني، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، سبق ذكره، ص: 30.

26 - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، سبق ذكره، ص: 42.

الفن الذي يخوض فيه ( وليس لمحقق في علم الحساب مثلا أن يتجاوز نظام العربية<sup>27</sup> بل عليه التوسل بها لكشف خباياه.

2- معرفة أنواع الخطوط: كالمشرقي والمغربي من جهة، ومعرفة تطور الخط من جهة ثانية في كل سقع وناحية<sup>28</sup>

3- معرفة قواعد التحقيق وضوابطه: ووظيفتها وقاية المحقق من الانحراف والزيغ، فيدخل في التحقيق ما ليس منه ، أو يصرف نظره عن أمور يعد الإخلال بها إخراجا للعمل من مجال التحقيق.<sup>29</sup> وذلك بالعودة إلى الكتب المهمة بقواعد وأساليب التحقيق للاعتماد على منهجيتها في التحقيق ولا مانع مطلقا، بل من واجب المحقق أن يستعين -إذا اضطر- بذوي الخبرة والاختصاص، فيسأل عن بعض الأمور الغامضة

أو التي تحتاج إلى توضيح أو تفسير لم يستطع المحقق أن يصل إليها.<sup>30</sup> كي يضمن إنجاز تحقيق جيد لا شائبة فيه، وكذلك يختصر الوقت والجهد، إذا ما التزم بذلك القواعد والأصول.<sup>31</sup>

4- الإطلاع على أعمال المحققين السابقين للاستفادة من تجاربهم وأساليبهم العلمية في عملية التحقيق<sup>32</sup>

5- ثقافة المحقق: قصين بالمحقق أن يكون على درجة عالية من الثقافة، وأن يمتلك علوما أخرى في غير موضوع المخطوطة، كي يساعده ذلك على التحقيق. ثم إن سعة معارفه وعلومه تسهل له مهمته، لأن تحقيق المخطوطات يحتاج إلى علوم

27 - - إباد خالد الطباع ، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، سبق ذكره، ص: 43

28- نجاة المريني ، تحقيق النصوص التراثية ( التصور والواقع)، سبق ذكره، ص54

29 نفس المرجع، ص29

30 - حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، سبق ذكره، ص148

31- فهمي سعيد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، سبق ذكره، ص 23

32 - حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، سبق ذكره، ص: 147

عديدة تؤدي إلى تحقيق متكامل، ولا بد من أن يمتلك ملكة النقد<sup>33</sup> وبما أن الموضوع يتعلق بتحقيق النص العربي؛ فحرى بالمحقق أن يكون له المام بكتب الأدب على اختلافها وكتب النقد والبلاغة وأن يعتمد الدواوين الشعرية المحققة تحقيقاً علمياً. وأن يكون له إطلاع واسع على المجاميع الشعرية وكتب الأمثال وكتب اللغة وغيرها، وأن تكون له متابعة دائمة للإصدارات الجديدة التي تهم تخصصه في كل وقت<sup>34</sup> وضرورة العودة إلى الفهارس وهي كثيرة – وهي فهارس للمخطوطات وللكتب الموجودة في المكتبات العامة، وقد يجد المحقق نسخة أخرى من المخطوط الذي يقوم بتحقيقه،... وضرورة العودة إلى الكتب والمصادر العربية المتخصصة في علوم متنوعة تفيد الباحث والمحقق<sup>35</sup> في معرفة مناهج المؤلفين، وتوجهاتهم العلمية، وطرق البحث في مصنفاتهم حول شتى العلوم مما يساعد المحقق على تحرير وتوثيق نصوص الكتاب الذي يعمل على تحقيقه.<sup>36</sup>

6- حسن استعمال تقنيات التحقيق التي تساعد القارئ على قراءة النص المحقق قراءة جيدة وذلك بإخراج النص في حلة جميلة رائعة فيقسم النص إلى فقرات، وتوظف علامات الترقيم توظيفا جيدا ، ويشكل ما يحتاج إلى الشكل، وتوضع الهوامش في محالها، ويخرج ما يحتاج إلى تخريج، ويذيل التحقيق بفهارس فنية تساعد القارئ على الوصول إلى المعلومات في يسر<sup>37</sup>

7- أن يكون ذا خبرة بطرق التعامل مع المخطوط بكيفية حمله ووضعه وتقليب الأوراق واستعمال الوسائل المخصصة لذلك والحرص على ترك المخطوط على صورته التي وجدها عليه هذا عن المؤهلات العلمية التي ينبغي لكل محقق امتلاكها مهما كان التخصص الذي يخوض فيه.

2- المؤهلات العلمية والمعرفية المتعلقة بالنص والواجب توفرها في المحقق

33 - نفس المرجع، ص: 148

34 - نجاة المري، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، سبق ذكره، ص 25.

35 - حسان حلاق ، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، سبق ذكره، ص 149

36 - عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، سبق ذكره، ص 43

37 - نجاة المري، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، سبق ذكره، ص 30

1- العلم بفن الكتاب: أن يكون المحقق على علم ودراية بموضوع الكتاب، فإذا كان الكتاب في الحديث فلا بد أن يكون للمحقق المام ودراية بهذا العلم، وكذلك الشأن إذا كان في التفسير واللغة، أو الأدب وسائر العلوم، وحبذا لو أن كل عالم بفن ومتبحر فيه يتجه إلى تحقيق المخطوطات التي تتصل بفنه وتخصصه، وذلك أدعى إلى أن يكون العمل أكثر اتقاناً ودقة، مما تصدى شخص آخر له وجهة علمية أخرى<sup>38</sup> بل وأن يكون ذا دراية بتاريخه وما ألف فيه من كتب<sup>39</sup> ليتمكن من النظر فيه بموضوعية وتجرد<sup>40</sup>

2- الدراية بلغة أهل الفن الذي يحقق فيه: فعلى المحقق أن يكون ذا خبرة بلغة أهل الفن الذي يحقق فيه<sup>41</sup> فلكل أهل الفن تعبيرات، تبدو غريبة بمن كان غريباً عن ذلك الفن، وقد يخطئها وهي صواب<sup>42</sup> وأن يكون ذا ثقافة واسعة بلغة أهل الفن في العصر الذي كتب فيه النص فكثيراً ما ترد مصطلحات في كتب العصر المملوكي مثلاً لا يفهمها إلا أصحاب هذا الشأن من المختصين في تلك الفترة<sup>43</sup>.

3- المعرفة بالخط والتعود عليه: إذ لا بد من المران على الخطوط في النسخ المراد تحقيقها، فإن لكل كاتب طريقته في رسم الحروف، من حيث إعجامها وهيئاتها، وتمييز المتشابه منها، ولا يكتسب العلم بتمييزها إلا بكثرة النظر وترداده في النص المكتوب، ومقارنة ما يشكل منه بما يماثله حتى تحصل الألفة بالخط والتعود على شكل الحروف وتراكيبها<sup>44</sup>

4- الدربة على أسلوب المؤلف: كلما درب المحقق بأسلوب المؤلف، سهل عليه حل الغامض في خطوط الناسخين، ويحصل هذا الأُس بقرأة المخطوط أكثر من مرة، حتى يعرف محققة عادات صاحبه في التعبير والتراكيب<sup>45</sup> أو أن يرجع إلى أكبر قدر مستطاع من كتب المؤلف، ليزداد خبرة بأسلوبه ويستطيع أن يوجد ترابطاً بين

38 - عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، سبق ذكره، ص 42

39 - إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، سبق ذكره، ص 43

40 - نجاة المريني، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، سبق ذكره، ص 25

41 - إياد خالد الطباع، إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، سبق ذكره، ص 43

42 - الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، سبق ذكره، ص 153

43 - إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، سبق ذكره، ص 43

44 - الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، سبق ذكره، ص 152

45 - نفس المرجع، ص 152

عباراته في هذا الكتاب وذاك.<sup>46</sup> لأن لكل مؤلف خصيصة في أسلوبه ولازمة من اللوازم اللفظية أو التعبيرية كما أن لكل مؤلف أعلاما خاصة تدور في كتاباته، وحوادث يديرها في أثنائها.<sup>47</sup>

وهذا يساعد على التمييز بين أسلوب المؤلف وأسلوب غيره من أجل تمييز النصوص المجلوبة في حالة عدم عزوها لأصحابها، وتساعد أيضا على الوقوف على الانحرافات الأسلوبية التي قد يكون سببها النساخ.<sup>48</sup>

وقد لخص الدكتور يحيى وهبة الجبوري في كتابه منهج البحث وتحقيق النصوص رأيه في المحقق الجيد فيقول: «المحقق الجيد هو الذي يحيط بعلوم التراث ولغته وأدبه، وله خبرة ومران بنصوصه ودقائه وهو الذي يستطيع الحكم على النصوص ونقدها، فيفيد بعلمه هذا قارئ الكتاب والباحث والدارس، فيسهل عليها الفائدة، ويوفر لهم الجهد والوقت»<sup>49</sup>

وكل هذه الشروط سواء الأخلاقية والنفسية أو المعرفية توافرها واجب لطالب العلم والباحث عموما، والمحقق على وجه الخصوص، بل لا يمكن أن نسمي محقق من لم يتصف بتلك الصفات.

#### الشروط الواجب توافرها في النصوص المراد تحقيقها:

إنّ الاهتمام بتحقيق نصوص التراث ونشرها؛ ضرورة علمية قومية إنسانية لكل أمة تقدر ما هو قمين منه بالتقدير والتفجع، وتحاول أن تفيد منه الحاضر والمستقبل، ذلك من باب الوفاء لأنفسنا من خلاله، إذ أنه ليس زينة ولكنه سلاح...، وليس تباهاً وإدلالاً، ولكنه قبل ذلك نوع من الإعداد، ولون من كسب الثقة بالنفس.<sup>50</sup> ولتنظيم هذه

العملية لأهميتها؛ اقترح العلماء شروط لا بد من توفرها في النص المراد تحقيقه منها:

46 - عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 60

47 - نفس المرجع، ص 59

48 - نجاة المريني، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، سبق ذكره، ص 30

49 - نفس المرجع، ص: 26.

50 - في تحقيق التراث ونقده، دار صادر، بيروت لبنان، ط1: 1433هـ/2012م، ص: 09، بتصرف يوسف بكار،<sup>50</sup>

1- القيمة العلمية للمخطوط: تباينت آراء العلماء حول النصوص الواجب تحقيقها، فمنهم من قال بتحقيق كلّ النصوص، دون النظر إلى قيمتها العلمية ومنهم الدكتور نوري القيسي الذي قال: «أنّ التراث كلّ لا يتجزأ، ولا يجوز التفضيل بين المخطوطات، هذا جيد وهذا غير جيد، وعبر عن اعتزازه بكلّ ما أنتجته الأمة في مختلف الحقب؛ لأن النظرة الشاملة للتراث لا تعطينا حقّ تجرّته، ولا تبيح لنا فصل مكوناته، فهو تاريخ أمة متّصل، وإبداع أجيال متعاقبة.<sup>51</sup> وشاركه الرأي الدكتور حسين علي محفوظ الذي رأى أن التراث كلّه حافل بالمصطلحات والتعريفات التي يحتاج اللغوي والعالم إلى التقاطها، وهي مفيدة جداً في التعريب والترجمة، والنقل ووضع المصطلح الجديد، واختيار اللفظ العربي لأداء معنى الاصطلاح الأجنبي، ولكل مادة من التراث من يحتاج إلى مصطلحاتها ومواصفاتها، ولكل علم وفن من يقدمه ويرى أهميته وأولّيته، حتى كتب العلوم الغريبة والسحر والطلسمات ففي دراستها وتحقيقها والاطلاع عليها من الفوائد اللغوية، والاجتماعية، والفنية والانسانية ما لا يحصى ولا يعد ولا يدرك ولا يترك.<sup>52</sup> أي أن الجانب الذي يدرس منه النص هو الذي يحدد قيمته، فما لم يكن مفيداً في الجانب المعلوماتي مثلاً، قد يكون نفعه في الجانب الفني أو التاريخي أو غيره والعكس. فيحين رأى فريق ثانٍ أنّه ليس من الإحياء في شيء إعادة طبع كتاب اصفرّت أوراقه في كتاب ابيضت فيه تلك الأوراق، أو نقل المادة من مخطوط إلى مطبوع دون النظر إلى قيمة المخطوط، والفائدة التي يمكن أن تُجنى أولاً وقبل أي شيء من تحقيقه ونشره.<sup>53</sup> وأشار السيد أسامة التقشبندي إلى أن بعض المخطوطات العلمية ومخطوطات أخرى لا يمكن أن ننظر إلى موضوع تحقيقها ونشرها بشكل عام إلاّ من خلال الفائدة التي تجنى منها في الوقت الحاضر، أو أن تكشف لنا ذات المخطوطات عن جوانب مهمة من تراثنا الحضاري، حيث أن

أسامة ناصر التقشبندي، من أخبار التراث العربي حوار في المخطوط والتراث، مجلة المورد، مج14، ع: 2، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، صيف 1985، ص 212.

213: نفس المرجع، ص 52.

11: يوسف بكار، في تحقيق التراث ونقده، سبق ذكره، ص 53.

بعض التآليف التي تتناول العلوم البحتة، قد تجاوزها التطور العلمي الذي يشهده العالم في الوقت الحاضر، فما فائدة تحقيقها ونشرها؟<sup>54</sup> وأنّ ما يؤثر سلباً في بناء الأمة من مخطوطات يكون من الخير لها بقاؤها مطمورة مثل كتب السحر والكهانة، والتنجيم، والعقائد المنحرفة، والأفكار الهدامة، ولاسيما في غياب حركة النقد والتوعية اللازمة بالأخطار والمفاسد التي تنطوي عليها هذه الكتب.<sup>55</sup> وأضيف رأبي إلى القائلين بضرورة ترتيب ما تطلّع لتحقيقه من نصوص حسب الأهمية والقيمة العلمية، في الماضي وكيف يمكن أن نستفيد منها في الحاضر، لأن ما هو غير مهم قد كان الأهم في زمن مضى، وما هو مهم اليوم قد يصبح غير مفيد في المستقبل.

2- أن يقع موضوع النص ضمن دائرة ثقافة المحقق.

3- أن يوجد له أكثر من نسخة، فمن أهم أعمال المحقق مقارنة النسخ، للتأكد من الصواب وإكمال الناقص وتصحيح الخطأ،<sup>56</sup> ويجب البحث والتنقيب عن نسخ المخطوط المتناثرة في مكتبات مختلفة في أنحاء العالم، ويساعد في ذلك مراجعة فهرس المخطوطات العربية للمكتبات المختلفة.<sup>57</sup> لكن إذا لم يكن للكتاب سوى نسخة واحدة، فإنه ليس هناك ما يمنع من تحقيقه مادامت هذه النسخة الوحيدة سالمة من التلف، مقدوراً على قراءتها، ولو بالاستعانة على تميم نصوصها وتصحيحها بمصادر أخرى قبلها، تنقل عنها المخطوطة، أو بعدها تعتمد على المخطوطة، أو بوجود مختصر لها لمؤلف آخر.<sup>58</sup>

212: أسامة ناصر النقشبندي، من أخبار التراث العربي حوار في المخطوط والتراث، مرجع سابق، ص 54

50: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، سبق ذكره، ص 55

92: عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة... خطوة، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1: 1422هـ / 2001م، ص 56

24: ص فهمي سعيد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، سبق ذكره، ص 57

81: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، سبق ذكره، ص 58

4- أن يأخذ حذره من أن يكون المخطوط نشر مسبقاً، وذلك بالرجوع إلى المصادر والبيبليوغرافيا التي تساعده في الدلالة على ذلك<sup>59</sup>

5- تقديم الأهم على المهم، وتقديم الأصول على الفروع، وعلى المختصرات، وتقديم ما لم يُنشر على إعادة مانشر

شروط إعادة تحقيق النصوص:

هناك بعض النصوص التي تحتاج إلى النظر وإعادة التحقيق، في حال وجود مسوغات علمية أصيلة منها:

1- أن يكون الأثر مما لم يحقق تحقيقاً علمياً وفقاً للأصول المتعارف عليها، بل يطاله ما اصطلاح عليه بالطبع أي ظهور كتاب ما، أو النشر بمعنى أن الكتاب ليس محققاً، وهو ما تعرف عليه بالطبعات أو النشرات التجارية.<sup>60</sup>

2- أن يكون الكتاب قد نشر على مخطوطة واحدة سقيمة، أو أكثر من مخطوطة بهذه الحالة، مع وجود مخطوطات آخر نفيسة للكتاب، ولكنها أهملت، ولم توضع في الحسبان، أو نشر على مخطوطة واحدة بوصفها نسخة وحيدة حسب علم المحقق، ثم ظهرت للكتاب نسخة أخرى موثقة.

3- أن يكون المحقق السابق قد وقع في أوهام تؤدي إلى الخلط في عنوان الكتاب، وصحة نسبته إلى مؤلفه.

4- أن يكون المحقق السابق ممن يتصرف في صلب الكتاب بالإضافات، أو النقص أو التغيير والتبديل على غير أساس... أو يخل بترتيب أبواب الكتاب على خلاف ما جاءت عليه عند المؤلف.

23. إياك خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، سبق ذكره، ص 59

13. يوسف بكار، في تحقيق التراث ونقده، سبق ذكره، ص 60

5- أن تشيع في جهد السابق التصحيفات والتحريفات التي تطمس معالم النص. إلى جانب إهمال مقدمة التحقيق التي تشمل التعريف بمؤلف الكتاب، وبكتابه وبيان منهجه، وتوثيق عنوانه، وصحة نسبه إلى مؤلفه، ثم وصف المخطوطات المعتمدة في التحقيق.<sup>61</sup>

ومعظم الأسباب الداعية إلى إعادة التحقيق إن لم نقل كلها، نجد أنها مرتبطة بالمحقق، فكلمًا استوفى المحقق شروطه؛ كان العمل متقناً لا يحتاج إلى إعادة والعكس.

شروط التحقيق النص لكسب درجة علمية:

لتحقيق نص من أجل الحصول على درجة علمية عليا، لا بد أن يتوافر على جملة من الشروط لعل أهمها:

1- أن تستحق المخطوطة الجهد الذي سيبدل عليها، بحيث تكون ذات قيمة علمية عالية، ولذلك تستبعد المخطوطات التافهة في مادتها العلمية أو التي لا تضيف شيئاً، كمخطوطات ملخصات الكتب المطبوعة، والمخطوطات البسيطة المعدودة الأوراق، ولا بأس بتحقيقها في غير الدراسات الجامعية العليا.<sup>62</sup>

2- أن لا يكون محققاً من قبل؛ (لم يحقق أصلاً، أو لم يتم تحقيقه علمياً).

3- أن يكون حجمه مناسباً، بحيث يكون المخطوط مع شروحه وتذييلاته، مما يسهل على القارئ مطالعته.

4- أن يكون له أكثر من نسخة، حتى يمكن إجراء المقابلة بينها.<sup>63</sup>

74. ينظر: عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، سبق ذكره، ص: 73 و 61.

93. عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة... خطوة، سبق ذكره، ص 62.

20. فهمي سعيد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، سبق ذكره، ص 63.

ولا يمكن أن نخول هذه المهمة للطالب إلا إذا توفرت فيه شروط المحقق، وكانت لديه القدرة على إنجاز العمل على الوجه الصحيح، وفي الوقت المحدد. كما يجب أن يُسند الإشراف إلى أساتذة لهم خبرة وممارسة في مجال تحقيق المخطوطات،<sup>64</sup> حتى نضمن التوجيه العلمي الصحيح للطالب، وبالتالي الإنجاز الدقيق والقيوم.

خاتمة:

وزيدة القول أن تحقيق النص هو ضبطه وإعادة إخراج صحیحاً كما تركه صاحبه، أو على وجه يقرب منه، ولا يتأتى لنا الوصول إلى تلك الدقة وذلك الإتقان، إلا إذا حولنا هذه المهمة لمن تتوفر فيه شروط أخلاقية وعلمية مكيّنة، ومهما كانت القيمة العلمية للنص، فإن تحقيقه يحتاج إلى بذل عناية وجهد كبيرين، لذلك حري بنا ترتيب أولوياتنا في التحقيق، من الأهم إلى المهم؛ حتى يكون الجهد المبذول في محله.

ملحقات البحث:

---

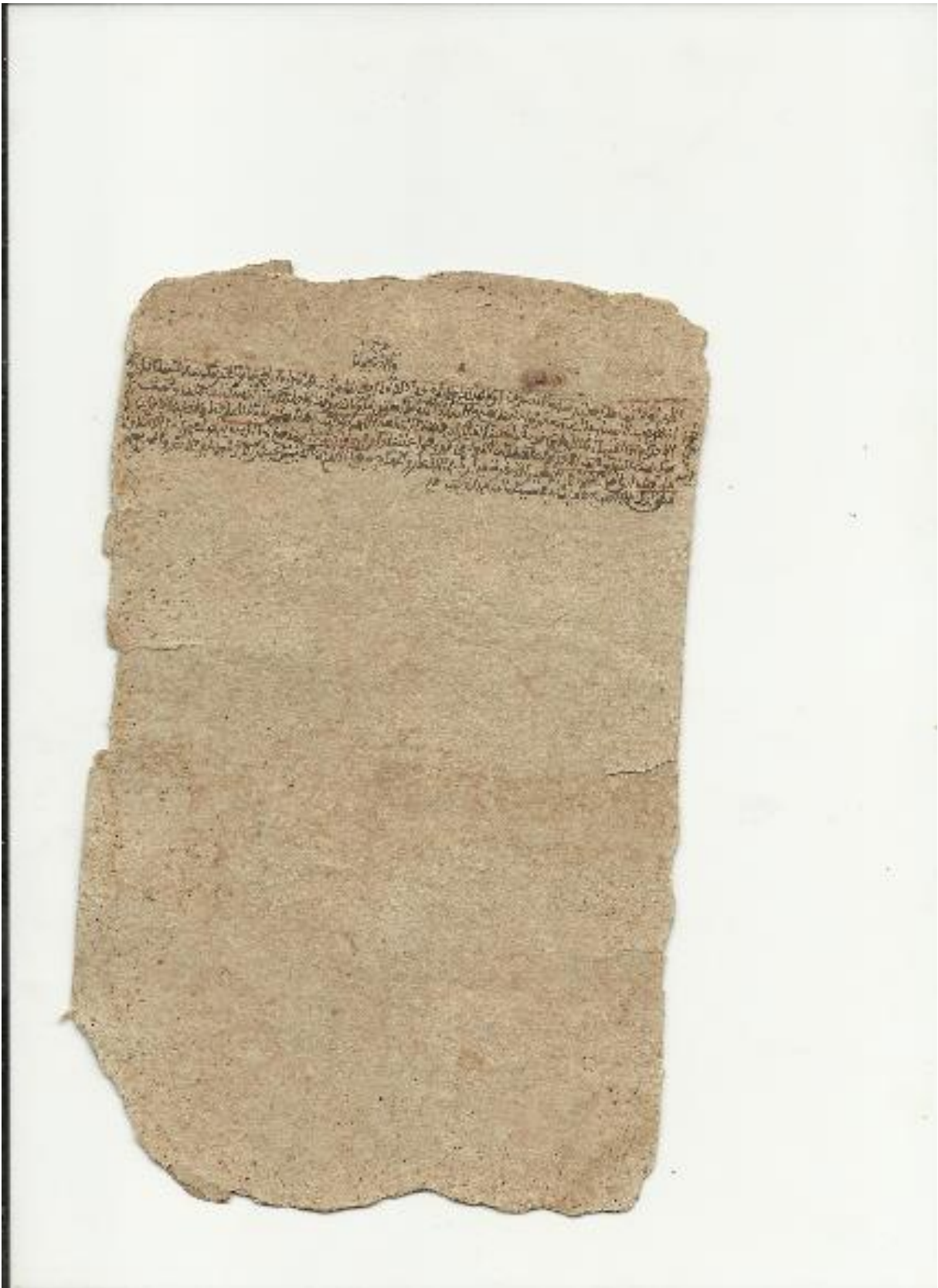
85: عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، سبق ذكره، ص 64

أتمودج يوضح نقط الإعجام في المغرب العربي وطريقة كتابة بعض الحروف



أتمودج لبعض الخطوط التي تحتاج إلى صبر لقراءتها وفك طلاسمها

Handwritten Arabic script on a fragment of parchment, likely a historical document or letter. The text is densely packed and written in a cursive style. The fragment is irregularly shaped with some missing parts at the top and right edges.



مسرد المصادر والمراجع:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، مج2، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ/2003م.
- 2- أبو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج5، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ط1412:1هـ -1991م.
- 3- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ج3، تح: عبد الحليم النجار، ط1: 2011م.
- 4- أبو نصر اسماعيل طريفي بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب، محمد طريفي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 1420هـ/1999م.
- 5- أسامة ناصر النقشبندى، من أخبار التراث العربي حوار في المخطوط والتراث، مجلة المورد، مج14، ع: 2، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، صيف 1985.
- 6- آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط2.
- 7- إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، دار الفكر، دمشق، ط1: 1423هـ/2003م.
- 8- حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1: 1425هـ/2004م.
- 9- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مج3، تح: نواف جراح، دار الأبحاث، الجزائر، ط1: 2011م.
- 10- الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، دار ابن حزم، ط1: 1427هـ \_ 2006م، بيروت، لبنان.

- 11- عبد الرحمان حسين العزاوي، أصول البحث العلمي، دار الخليج، عمان، ط1: 1432هـ، 2011م.
- 12- عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3: ذو القعدة 1432هـ/  
أكتوبر 2011م.
- 13- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 14- عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد  
الوطنية، الرياض، 1415هـ / 1994م.
- 15- عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة... خطوة، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1:  
1422هـ / 2001م.
- 16- عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، دار المعارف، 1993.
- 17- فهمي سعيد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، لبنان،  
ط1: 1413هـ / 1993م.
- 18- محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار القصة.
- 19- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2.
- 20- نجات المريني، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،  
المغرب، ط1: 1427هـ / 2006م.
- 21- يحيى وهيب الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2:  
2008م.
- 22- يوسف بكار، في تحقيق التراث ونقده، دار صادر، بيروت لبنان، ط1: 1433هـ

